المعتدلين الى وفد الاردن في مؤتمر جنيف ، فلن تعترض اسرائيل — ! — لان ذلك امر خاص بالاردن .

وفي هذا الاطار استمرت تصريحات المسئولون في اسرائيل تردد وتؤكد نفس المنطق.

ولست من الذين يعتبرون هذه التصريحات مجرد تعبير عن ازمة حزبية في اسرائيل ولا هي نوع من الضغط الذي قد يصل الى درجة الابتزاز للحصول على مكاسب من الولايات المتحدة التي لم تبخل على اسرائيل بشيء ولا هي في حاجة الى هذا الضغط . وفي اعتقادي ان هذه التصريحات تعكس اتجاها حقيقيا في اسرائيل . ويكفي استدلالا على انه استمرار للوجود العدواني الصهيوني على الارض العربية هو ما قرره مجلس وزراء اسرائيل في الجلسة الطارئة التي عقدها بعد عودة رئيس الوزراء من لندن حيث حضر مؤتمر « الدولية الاشتراكية » ، وبعد عودة وزير الدفاع من رحلة أخذ الاسلحة من الولايات المتحدة ، فقد قرر مجلس الوزراء اتخاذ اجراءات اقتصادية تبدأ من فرض قرض اجباري للدفاع الى ضرائب على الممتلكات بنسبة ٥٪ وضرائب على السلع الاساسية الكمالية بما يحقق للحكومة عائدا يصل الى حوالي الف مليون دولار تذهب الى ميزانية الانفاق العسكري .

وقد صرح المتحدث باسم وزارة المالية الاسرائيلية ان قيمة احتياجات امن اسرائيل — الانفاق العسكري — ستصل الى ٨ الاف مليون دولار خلال السنوات الثلاث القادمة .

فاذا اضفنا الى ذلك الاتفاق الامريكي الاسرائيلي الذي تم خلال زيارة نيكسون لاسرائيل حول الدعم العسكري الامريكي ، لاكتمل خط السياسة الامريكية تجاه العرب. ومع ان الدعم الامريكي غير جديد ، فهو استمرار لدعم عمره اكثر من عمر اسرائيل نفسها الا ان نيكسون اضاف اليه انه « دعم للمدى الطويل » .

وقد تبع ذلك وتأكيدا له اعلان الخطة الكاملة للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية باقامة ٤٠ مستعمرة جديدة معظمها في الاراضي العربية المحتلة لاستيعاب ٦٠ الف مهاجر خلال السنوات القادمة . وتوزيع المستعمرات الجديدة في الخطة هو : ٩ مستعمرات في مرتفعات الجولان تكون احداها عاصمة للمنطقة — ٤ مستعمرات بالضفة الغربية — مستعمرة في جنوب غربي القدس — ١٠ مستعمرات بين رفح وجنوب بير سبع — ١٦ مستعمرة في الاراضي المحتلة قبل سنة ١٩٦٧ وخاصة في منطقة الجليل .

ولو لم تحصل اسرائيل على الامان والضمان الامريكي ، والدعم العسكري والمالي منها لما سارعت بعد ايام من عودة نيكسون الى الولايات المتحدة وعودة وزير دفاعها من امريكا الى اعلان خطة انشاء المستعمرات الجديدة .

وبالتالي فان الولايات المتحدة تمضي على نفس السياسة الامريكية القديمة وهي استمرار بقاء اسرائيل كسيف مسلط على رقاب العرب ، تضرب به وقت أن تجد ان الضرب ضرورة — ! — وخاصة بعد أن أصبح الضرب بقوات امريكية مباشرة مسألة تحتاج الى اكثر من نظرة ، وابعد من حساب واحد ، فالمسألة معقدة وتحتاج الى تفكير عميق .

ومجرد الاستمرار على هذا الطريق وهو أن يكون لاسرائيل السيطرة العسكرية في المنطقة حتى بعد نتيجة حرب اكتوبر تعني أن « حماقة القوة » التي تحكم الفكر السياسي الامريكي ما زالت هي جوهر السياسة الامريكية في المنطقة العربية ، وهو ما يثير الشك في حقيقة اهداف اي تحرك امريكي ، وخاصة اذا وصل الامر الى حد ان وزير خارجية